

# ما بين تقاسم السلطة وتوطيدها: أثر نتائج انتخابات مجالس المحافظات على الأمن والسياسة في العراق

بواسطة شيماء علي (ar/experts/shyma-ly/)

مارس  
متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/between-power-sharing-and-power-consolidation-impact-iraqs-provincial-elections/))

عن المؤلفين

شيماء علي (ar/experts/shyma-ly/)

شيماء علي هي صحفية وباحثة مصرية متخصصة في الشأن العراقي و الإيراني وهي حاصلة على درجة الماجستير في العلوم السياسية جامعة القاهرة

تحليل موجز

تتجلى النجاحات الانتخابية الشاملة التي حققها الإطار التنسيقي في انتخابات مجالس المحافظات في العراق في قرارات تعيين المحافظين في معظم أنحاء البلاد بما في ذلك محافظتي بغداد والبصرة ومع ذلك فإن المنافسة المستمرة في كركوك تسلط الضوء على مدى التعقيد الذي يمكن أن تصل إليه ديناميات تقاسم السلطة

في 18 كانون الأول /ديسمبر 2023 أجري العراق أول انتخابات محلية له منذ عقد من الزمن ومن المرجح أن يكون لهذه الانتخابات التي أجريت في خمسة عشر محافظة آثار ملموسة على السياسة المحلية والوطنية على حد سواء حيث أن الحكومة المحلية في العراق مسؤولة عن تعيين المحافظين وتحديد ميزانية المحافظة والتخطيط المحلي للبنية التحتية وفي نفس الوقت تُعتبر مجالس المحافظات بؤرة نشطة للفساد والمحسوبية حيث ينظر العديد من الناخبين العراقيين إليها بازدراء وإحباط

تعتبر انتخابات مجالس المحافظات في العراق خطوة مهمة للغاية نظرا لما يمنحه الدستور العراقي لتلك المجالس من صلاحيات إدارية ومالية هائلة حيث تعد بمثابة السلطة التشريعية والرقابية لكل محافظة وللمجلس المحافظة السلطة في إصدار التشريعات المحلية وإقرار الميزانية المحلية تماشيا مع القوانين الاتحادية.

يتكون مجلس المحافظة الواحد من 10 أعضاء على الأقل ويمكن أن يزيد العدد ليصل إلى 35 عضوا في كل مجلس والمجلس الواحد له عدة فروع تسمى بمجالس الأفضية التابعة لكل محافظة وتجرى انتخابات مجالس الأفضية بشكل فرعي في مرحلة ثانية بعد مرور 6 أشهر من تاريخ إجراء انتخابات مجالس المحافظات ويتكون مجلس القضاء من 7 أعضاء على ألا يزيد إجمالي الأعضاء عن 13. وتكون هذه المجالس مسؤولة عن انتخاب المحافظ ونائبيه بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس خلال مدة 30 يوما من تاريخ انعقاد أول جلسة للمجلس بعد الانتخابات المحلية

وبحسب قانون مجالس المحافظات العراقي تتكون مجالس المحافظات من 285 مقعدا وتنافس في الانتخابات الأخيرة حوالي 6000 مرشح من 134 قائمة انتخابية و 39 تحالف انتخابي بالإضافة إلى حوالي 60 مرشحا مستقلا شملت هذه الانتخابات 15 محافظة من أصل 18 حيث هناك 3 محافظات ضمن إقليم كردستان العراق المتمتع بالحكم الذاتي غير مشمولة بالانتخابات

وتتمثل أهمية أخرى لهذه الانتخابات إلا وهي تحديد مصير المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم كردستان

لذلك من شأن هذه الانتخابات أن تغير ميزان القوى السياسية في هذه المناطق فالمناطق مثل كركوك وأجزاء من المحافظات الشمالية الأخرى (تلعفر الحمدانية سنجار خانقين زمار ومخمور) هي من ضمن المناطق المتنازع عليها لذلك سيكون اختيار مجلس المحافظة والمحافظ تأثير كبير على مصير هذه المناطق سواء كانت ستبقى ضمن سيطرة حكومة بغداد أو ستصبح جزءا من حكومة إقليم كردستان لذلك فإن الجدل سوف يستمر مع انتهاء الانتخابات ولحين اختيار مجلس محافظة ومحافظ هذه المناطق لتحديد مصيرها سواء كان فتح بابا جديدا للصراع بين بغداد وأربيل أو تحقيق الاستقرار النسبي في هذه المناطق

وعلى الرغم من أن مجالس المحافظات تمثل جانبًا مهمًا للغاية من السياسة العراقية إلا أن السلطات دأبت على تأجيل الانتخابات المحلية أو إلغائها كانت آخر انتخابات محلية أجريت في العراق في مايو 2013 وتم تأجيلها في عام 2017 لعام 2018 بجانب الانتخابات البرلمانية الوطنية لكن تم تأجيلها مرة أخرى وفي عام 2019 تم تجميد عمل المجالس المحافظات في استجابة من الحكومة العراقية لمطالب المتظاهرين في حركة "تشرين" الاحتجاجية والتي اعتبرها المحتجون بؤر للفساد والمحسوبية وبعد سنوات من الانتكاسات حددت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق الموعد النهائي للانتخابات في 18 كانون الأول/ديسمبر

### فوز كبير ومتوقع لحلفاء إيران

في الانتخابات المحلية الأخيرة هذه تنافس حوالي 6000 مرشح من جميع الأحزاب السياسية العراقية على 285 مقعدا في 15 محافظة ما عدا إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي شبه المستقل وبحلول العام الجاري أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية والفوز الكبير للأحزاب السياسية العراقية المقربة من طهران ليُكمل هذا الفوز انتصارهم في الانتخابات البرلمانية في عام 2021 وسيطرتهم على الحكومة الحالية

كان تحالف "بنني" التابع للإطار التنسيقي الشيعي الحاكم بقيادة هادي العامري وهو رئيس منظمة بدر أقدم الميليشيات الشيعية المسلحة المدعومة من إيران صاحب النصيب الأكبر في الانتخابات المحلية الأخيرة وحصل على 43 مقعدا في 10 محافظات شيعية وجاء في المرتبة الثانية ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء العراقي السابق وأبرز قادة الإطار التنسيقي الشيعي نوري المالكي وحصل على 25 مقعدا بإجمالي 567 ألف صوت منهم 144 ألف صوت في العاصمة بغداد مما يؤهله لكسب سيطرة كبيرة على مجلس المحافظة

أما بالنسبة للمرتبة الثالثة فحصل عليها تحالف قوى الدولة بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي ورجل الدين الشيعي والسياسي البارز عمار الحكيم وحصل على 24 مقعدا

واتسمت الانتخابات المحلية الأخيرة في العراق بالإقبال الانتخابي الضعيف فمن بين 23 مليون ناخب مؤهل في البلاد لم يسجل سوى 26 مليون فقط ولم يذهب للتصويت سوى 6.6 مليون فقط وقد أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بأن نسبة المشاركة بلغت 41%.

### مقاطعة التيار الصدري وغياب المعارضة

أعلن رجل الدين الشيعي والسياسي مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري مقاطعته للانتخابات المحلية بعد أن أعلن انسحابه من الحياة السياسية بشكل نهائي كما قال في أغسطس الماضي بعد صراع امتد لعام بينه وبين الإطار التنسيقي الشيعي للسيطرة على الحكومة وقد فسر البعض نسبة الإقبال المنخفضة في الانتخابات لمقاطعة التيار الصدري لكن هذا لا يمنع من أن عدد كبير من أنصاره قاموا بالتصويت لمرشحي موالين للتيار الصدري وفي نفس الوقت فقد استفاد خصوم مقتدى الصدر من هذه المقاطعة مما شيزيد من فرض سيطرته على مجالس المحافظات

علاوة على ذلك استفادت الأحزاب المتحالفة مع إيران من مقاطعة أحزاب المعارضة للانتخابات في الانتخابات البرلمانية التي تم إجراؤها في أكتوبر 2021 شهدنا ظهور أحزاب المعارضة التي انبثقت من حركة "تشرين" الاحتجاجية ووصلت هذه الأحزاب الشابة إلى البرلمان لتشكيل كتلة معارضة لأول مرة في تاريخ البرلمان العراقي تقريبا وفي خضم الصراع السابق بين مقتدى الصدر وخصومه لتشكيل الحكومة في عام 2021 حاول كلا الطرفين استمالة هذه الأحزاب لضمها إلى كتلته البرلمانية لكن انسحاب الصدر واستقالة نوابه من البرلمان غيرت المشهد ومكنت الإطار التنسيقي الشيعي من السيطرة على تشكيل الحكومة والقضاء على أي تقدم حقيقي قد تحققه الأحزاب المستقلة

وفي الانتخابات المحلية الأخيرة غابت أحزاب المعارضة فأعلن حزب "امتداد" المنبثق من حركة "تشرين" الاحتجاجية بعدم خوضه الانتخابات المحلية بسبب انقسامات وخلافات داخل الحزب ولذلك فإن غياب البدائل للناخبين العراقيين - خاصة في المناطق ذات الأغلبية الشيعية - في صناديق الاقتراع قد مكّن الأحزاب الشيعية التقليدية من تحقيق انتصار كبير في انتخابات مجالس المحافظات

### تقاسم السلطة والتأثير الأمني

بعد الفوز الكبير للأحزاب السياسية الشيعية المقربة من إيران في العراق يتساءل الكثيرون عن الكيفية التي ستحكم بها كتلة الأغلبية وبقوى أن نرى ما إذا كانت هذه الأحزاب ستتقاسم السلطة مع منافسيها السياسيين من المكون الشيعي أم ستحاول بسط نفوذها على الساحة السياسية العراقية بالإضافة إلى ذلك هناك مخاوف من أن النجاح الانتخابي الأخير سيسجع هذه الأحزاب ويؤدي إلى زيادة تهميش المكونات العرقية والطائفية الأخرى.

### الصراع على منصب المحافظ في بغداد

هناك شكوك كبيرة حول مستقبل تقاسم السلطة في العراق بعد الانتخابات المحلية الأخيرة حيث أظهر قادة الإطار التنسيقي الشيعي أنهم مهتمون بترسيخ سلطتهم وتهميش المعارضة السياسية سواء كانت سنية أو شيعية ويعد مصير رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي السياسي السني الأبرز في العراق أبرز الأمثلة على ذلك.

الحلبوسي الذي دخل في صراع مع الإطار التنسيقي الشيعي في الآونة الأخيرة بعد تحالفه مع مقتدى الصدر بعد الانتخابات البرلمانية في عام 2021 فوجئ في أثناء إدارته لجلسة برلمانية بقيام المحكمة الاتحادية العليا بإقالته من منصبه بدعوى تزوير أوراق رسمية لكن هذه النهاية كانت متوقعة بالنظر إلى مسار الصراع بينه وبين قيادات الإطار التنسيقي الشيعي الذين لم ينسوا له تحالفه مع خصمه القوى مقتدى الصدر.

ورغم الانتكاسات السياسية التي تعرض لها الحلبوسي إلا أن قائمة حزب تقدم الذي يترأسه نجحت في تحقيق فوز كبير بحصولها على 8 مقاعد في محافظة بغداد بالتحديد ليصل إجمالي مقاعد المكون السني في العاصمة إلى 19 مقعداً مقابل 30 مقعداً للمكون الشيعي وهذا يثير الاحتمالات بشأن صراع محتمل بين السنة والشيعية على مجلس محافظة بغداد.

وبالنظر إلى المستقبل فإن الوجود السني الكبير في المجلس سيُنظر إليه على أنه تهديد سياسي لذلك فمن الطبيعي أن يكون لدى الإطار التنسيقي الشيعي الرغبة في إزاحة الحلبوسي وحزبه من مجلس محافظة بغداد خاصة وأن تحالف "بنني" ينافس بقوة على منصب المحافظ.

وفقاً للمتعارف عليه في العملية السياسية العراقية فإن منصب رئيس مجلس محافظة بغداد يذهب للمكون السني لذلك من المحتمل أن تحاول الأحزاب الشيعية المناورة للسيطرة على مجلس المحافظة من خلال عقد الصفقات السياسية مع المنافسين الشيعية من التحالفات الأخرى لإزاحة التحالفات السنية من مجلس المحافظة إذا حدث ذلك فسيكون له تأثير سلبي على السياسة السنية في العراق مما يهدد استقرار الحياة السياسية في البلاد والدخول في صراعات جديدة بعد سنوات من تقاسم السلطة بشكل يُرضي جميع الأطراف.

### التنافس بين المكون الشيعي في البصرة

مع ذلك يبدو أن طموحات الإطار التنسيقي الشيعي لن تقتصر على الأرجح على كبح القوة السنية والاحتمال الآخر هو أن تدخل الأحزاب الشيعية المتحالفة مع إيران في المنافسة مع خصومها الشيعية وتحديدًا مقتدى الصدر على محافظة البصرة الغنية بالنفط ومن الجدير بالذكر أن محافظة البصرة -التي هي بمثابة العاصمة الاقتصادية للعراق- تشهد صراعاً منذ فترة طويلة بين عصابات أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي المقرب من إيران وسرايا السلام التابعة للصدر من أجل السيطرة على موارد المحافظة الغنية.

وفي محافظة البصرة حصل ائتلاف "تصميم" بزعامة المحافظ الحالي وحليف الصدر أسعد العيداني على 12 مقعداً يليه ائتلاف "بنني" بخمسة مقاعد وائتلاف دولة القانون بثلاثة مقاعد وائتلاف دولة القانون بخمسة مقاعد ومقعد واحد لتحالف الدولة الوطنية الدولة.

كتلة الصادقون التابعة لعصابات أهل الحق هي جزء من تحالف "بنني" والتي تصارع الآن من أجل السيطرة على المحافظة وإزاحة المحافظ الحالي اسعد العيداني الذي قامت الأحزاب الموالية لإيران قبل أشهر من الانتخابات المحلية بشن حملة مناهضة ضده ووصفه بالخائن بزعم بيع لأراضي عراقية لدولة الكويت.

التنافس على محافظة البصرة يهدد الأمن والاستقرار في العراق لذلك طلب رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني المدعوم من الإطار التنسيقي الشيعي وبشكل خاص من قيس الخزعلي بطلب ترك المحافظة للتيار الصدري من خلال إبقاء اسعد العيداني محافظاً منعاً للاصطدام مع مقتدى الصدر وخوفاً من إثارة المشاكل والاحتجاجات المحتملة لأنصار مقتدى الصدر ضد حكومة السوداني لكن إلى الآن يصر نوري المالكي وقيس الخزعلي على استبدال جميع أعضاء مجلس محافظة البصرة.

### معضلة كركوك

في الانتخابات المحلية الأخيرة كانت جميع الأنظار تتجه صوب محافظة كركوك المحافظة العريقة متعددة الأعراق والتي تشهد أول انتخابات محلية لها منذ عام 2005 تنافس فيها العرب والتركمان والأكراد للسيطرة على المدينة الغنية بالنفط والمليئة بالديناميكيات

تنافس في كركوك الحزبين الكرديين الرئيسيين في العراق وهما: الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على 16 مقعدا في مجلس المحافظة وحصل الأول على مقعدين بينما حصل الثاني على خمسة مقاعد وفازت الأحزاب العربية بستة مقاعد والتركمان على مقعدين وذهب مقعد الكوتا المسيحية إلى حزب مسيحي مقرب من الأحزاب الشيعية الموالية لإيران

يسعى الأكراد العراقيون إلى السيطرة على منصب محافظ كركوك بعد أن فقدوا هذا المنصب في عام 2017 بعد إجراء الاستفتاء على استقلال كردستان العراق مما دفع الحكومة الاتحادية العراقية إلى طرد قوات البيشمركة التابعة للأكراد والتي كانت تسيطر على كركوك منذ عام 2014 وقامت الحكومة المركزية في بغداد بالإطاحة بالمحافظ الكردي للمحافظة وتعيين آخر من المكون العربي وهو راكان الجبوري كقائم بأعمال المحافظ حتى الانتخابات المحلية الأخيرة

وفقا للمادة 122 من الدستور العراقي يتطلب تشكيل حكومة كركوك المحلية مشاركة من العرب والأكراد والتركمان والمسيحيين بعض النظر عن نتائج الانتخابات المحلية وتنص المادة 35 من قانون الانتخابات لعام 2018 والمعدل في مارس 2023 بضرورة التمثيل العادل والمشاركة الشاملة لجميع المكونات العرقية في كركوك بغض النظر عن نتائج الانتخابات المحلية أيضا

ومن هنا تأتي المعضلة فكل من الأكراد والعرب والتركمان يريدون السيطرة على الحكومة المحلية في كركوك لكن الصراع يتسع بين الأكراد والعرب خاصة وأن كركوك من ضمن المناطق المتنازع عليها بين حكومتي بغداد المركزية وأربيل الإقليمية

قبل الانتخابات المحلية قال زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني في كلمة ألقاها أمام أنصاره في كركوك "اليوم مستقبل كركوك بين أيديكم أنتم من تقررون من سيصبح محافظا لكركوك". لطالما كانت كركوك معقلا للاتحاد الوطني الكردستاني لكن الخلافات والصراعات الداخلية للحزب أثرت على نفوذه في المحافظة

وبالنظر إلى الوضع الدستوري الخاص بمحافظة كركوك فإن الاتفاقات والصفقات السياسية بين المكونات الثلاث هي التي ستحدد مصير الحكومة المحلية في كركوك لكن إلى الآن لم يتم عقد أي اجتماع بين الأحزاب السياسية الكردية والعربية والتركمانية في كركوك للتوصل إلى اتفاق سياسي وفي نفس الوقت ترى المكونات الثلاث أن منصب محافظ كركوك مطلب مشروع لكلا منهم

أضافة الى ذلك من المحتمل أن تحصل صفقة يتحالف فيها الحزبين الرئيسيين مقابل العرب والتركمان أو يحاول العرب والتركمان التوصل إلى صفقة مع أي الحزبين سواء الحزب الديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني لذلك فإن الوضع معقد للغاية في كركوك واهي صفقة سيتم عقدها يجمع أن تمنح المزيد من المصالح لجميع الأطراف ويجب عدم إغفال التدخلات الإقليمية من قبل إيران وتركيا والجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى التي من الممكن أن تزيد الأمور تعقيدا

ختاما وبالنظر إلى نتائج الانتخابات سواء المحلية أو البرلمانية يتضح لنا أن الإطار التنسيقي الشيعي كان قادرا في الفترة الأخيرة على الاستحواذ على السلطة بشكل كبير وسريع وبالتالي سيكون لهذا الاستحواذ آثار على علاقات العراق بدول مجلس التعاون الخليجي فعلى سبيل المثال إذا نجح الإطار التنسيقي الشيعي في السيطرة على الحكومة المحلية في محافظة البصرة فالأمر لن يخلو من تهديدات لدولة الكويت وأزمة الحدود المتجددة مع العراق وبالتالي ستؤثر هذه التهديدات بالتبعية على علاقة العراق بدول الخليج ومع ذلك كما هو الحال في كركوك لا تزال العديد من ترتيبات تقاسم السلطة حول الدور الرئيسي للمحافظ غير معروفة وسيكون لها آثار سياسية مضاعفة فور اكتشافها

وإذا قام الإطار التنسيقي الشيعي بفرض هيمنته على المشهد السياسي العراقي وخاصة مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في عام 2025 فاحتمالات تهميش السنة والأكراد ستزداد مما يهدد استقرار العراق ويزيد من نفوذ إيران وسينعكس ذلك بالتأكيد على علاقة بغداد بالعرب والولايات المتحدة خاصة وسط صراع إقليمي



تحليل موجز

[مع اندلاع الحرب في غزة تُصبح إمكانية الانتقال في سوريا أبعد مما نتصور](#)

مارس



بسام الأحمد

(ar/policy-analysis/m-andla-alhrb-fy-ghzt-tusbh-amkanyt-alantqal-fy-swrya-abd-mma-ntswr/)



تحليل موجز

[لمحة عامة: "كتائب بابلون" \(اللواء 50 في "الحشد الشعبي"\)](#)

مارس



مايكل نايتس.

يعقوب بيث أدبي

(ar/policy-analysis/lmht-amt-ktayb-bablywn-allwa-50-fy-alhshd-alshby/)



تحليل موجز

[صندوق النقد الدولي والإمارات العربية المتحدة يتدخلان لتخفيف الأزمة الاقتصادية في مصر](#)

7 آذار/مارس 2024



بين فيشمان

(ar/policy-analysis/sndwq-alnqd-aldwly-walamarat-alrbyt-almthdt-ytdkhlal-ltkhfyf-alazmt-alaqtsadyt-fy/)

TOPICS

[السياسة الشيعية \(ar/policy-analysis/alsyast-alshyyt/\)](#)

[الديمقراطية والإصلاح \(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslal/\)](#)

المناطق والبلدان

[العراق \(ar/policy-analysis/alraq/\)](#)

